وأن يكون في موضع الحال يعني وفيناه ملتبسًا بجم لقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا لى بهو تساوى كن رابوها وروي ان بني اسرائيل
قالوا لموسى ان اصحابنا لا نراهم قال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا
لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله ان قل بعصاك
هكذا فقال بها على الحيطان فصارت فيها كوى فتراءوا وتسامعوا كلامهم . وانتم
تنظرون الى ذلك وتشاهدونه لا تشكون فيه لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد
هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى عليه السلام ان ينزل عليه التوراة
وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وقيل اربعين ليلة لان الشهور غررها
بالليالي وقرئ واعدنا لان الله وعده الوحي ووعد هو المجيء للميقات الى الطور وانتم
ظالمون باشراككم ثم عفونا عنكم حين تبتم من بعد ذلك من بعد ارتكابكم الامر
العظيم وهو اتخاذكم العجل لعلكم تشكرون اراده ان تشكروا النعمة
في العفو عنكم الكتاب والفرقان يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق
بين الحق والباطل يعني التوراة كقولك رأيت الغيث والليث تريد الرجل
الجامع بين الجود والجراءة ونحوه قوله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
وضياء وذكرا يعني الكتاب الجامع بين كونه فرقانا وضياء وذكرا او التوراة برهانا
والبرهان الفارق بين الكفر والايمان من العصا واليد وغيرهما من الآيات
او الشرع الفارق بين الحلال والحرام وقيل الفرقان انفراق البحر وقيل
النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله يوم الفرقان يريد يوم بدر حمل
قوله فاقتلوا انفسكم على الظاهر وهو البخع وقيل معناه قتل بعضهم بعضا وقيل
امر من لم يعبد العجل ان يقتلوا العبدة وروي ان الرجل كان يبصر ولده
ووالده وجاره وقريبه فلم يمكنهم المضي لامر الله فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة
سودا

من بعد مضيه الى الطور
هو

ثامن

سودا لا يتباصرون تحتها وامروا ان يحتبوا بافنية بيوتهم ويأخذ الذين
لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل لهم اصبروا فلعن الله من مد طرفه او حل
حبوته او اتقى بيد او رجله فيقولون آمين فقتلوهم الى المساء حتى دعى
موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت
السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى سبعين
الفا فان قلت ما الفرق بين الفاآت قلت الاولى للتسبيب
لا غير لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا
على التوبة فاقتلوا انفسكم من قبل ان الله تعالى جعل توبتهم قتل انفسهم ويجوز
ان يكون القتل تمام توبتهم فيكون المعنى فتوبوا فاتبعوا التوبة القتل
تتمة لتوبتكم والثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلو اما ان ينتظم في قول
موسى لهم فيتعلق بشرط محذوف كانه قال فان فعلتم فقد تاب عليكم
واما ان يكون خطابا من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات فيكون التقدير
ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم بارئكم فان قلت من اين
اختص هذا الموضع بذكر البارئ قلت البارئ هو الذي خلق
الخلق بريئا من التفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومتميزا بعضه
من بعض بالاشكال المختلفة والصور المتباينة فكان فيه تقريع بما كان منهم
من ترك عبادة العالم الحكيم الذي برأهم بلطف حكمته على الاشكال المختلفة
أبرياء من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة والبلادة
في امثال العرب ابلد من ثور حتى عرضوا انفسهم لسخط الله ونزول
امره بان يفك ما ركبه من خلقهم وينثر ما نظم من صورهم واشكالهم
حين لم يشكروا النعمة في ذلك وغمطوها بعبادة من لا يقدر على شيء منها

خ يفكك
خ وينثر

Copyright King Saud University